

خواتر

انثى شرقية



بقلم منى عربي

اهداء..

الى كل شخص يحمل في طياته ارقى فنون التعبير عن
ما يخالج النفس

الى كل شخص اعتمد الكتابة دون غيرها ليقول للعالم
انه ما زال على قيد الحياة

الى كل من قست عليه الحياة وحاربتة من كل الجهات
واقسمت على ان تدعه في حال سبيله

لا تستسلم ابدا وواصل مسيرك لتبلغ ذات يوم ما تريد
وما تشاء

امضي وراء احلامك واسعى جاهدا كي تصيب اهدافك
كلها

ففي النهاية هناك إله عادل اذا اراد شيئا يكفي ان
يقول له كن فيكون

الفصل الاول

ذكرى اول نوفمبر

لقد اتى الالهام يا مذكرتي لتخليد ذكرى عظيمة ابطالها
شهداءنا الابرار

ذكرى محفورة في قلبي وقلب كل انسان يحمل في عروقه
دماء من طردوا الاستعمار

ابدا ضحوا بانفسهم لاجل الوطن العزيز وتحلوا دائما بالعزيمة
والاصرار

لقد اتى الالهام يا مذكرتي لكتابة عبارات ملؤها الشوق لمن
كانوا سببا في كوننا الان احرار

سلاما عليهم اللذين رفضوا الذل والعبودية وحاربوا الوحوش
والاشرار

اللذين قتلوا في سبيل الله لكنهم احياء عند ربهم في جنة
الابرار

لقد اتى الالهام يا مذكرتي لتخليد ذكرى لالة فاطمة انسومر
التي وهبت حياتها لمحاربة الفساد لاجل حرية ابناء شعبها
الاخبار

ولا ننسى تضحيات الامير عبد القادر واحمد زبانه وديدوش مراد
فرسان الارض لم يبالي اي منهم بالمصاعب والاطار

لقد انى يوم نوفمبر لاحياء ذكرى وفاة مصطفى بن بولعيد
وزيغود يوسف ورايح بيطاط اللذين باتت صورهم معلقة على
كل جدار

هم اشبال الامة وفخر العرب والمسلمين لم يستسلموا للعدو
الذي وضع في طريقهم الاشواك والمرار

لقد اتى الالهام يا مذكرتي لتخليد ذكرى ثورة نعتز بها على مر
الزمان والتي صنعت في نفوسنا الدهشة والايثار

مليون ونصف مليون شهيد سقطوا برصاص الاحتلال الفرنسي
كبارا كانوا شيوخا وصغار

منهم من مات مغتصبا ومنهم من مات مظلوما واخرهم من
ضحى بنفسه لانقاذ اخيه من العدو الغدار

قرن واثنين وثلاثون عام مر بلمح البصر مخلفا وراءه ضحايا
حروب ودمار

وهاهي الان الجزائر حرة مستقلة تنعم بالامل والاستقرار
بفضل ابطالها الشهداء اندلعت ثورة عظيمة تحدثت عنها جميع
القارات والبحار

اسأل الله ان تبقى بلادي حرة بخير وان يديم النعم عليها
سبحانه الواحد القهار

اليك اكتب

اكتب اليك يا بسمة الامل والعطاء
يا منبع الحب والحنان انت يا حواء
يا قمرا منيرا يرى فيه حرف الميم
ورياح عليلة حمل نسيمها حرف الراء
اربيهم الاول في ازهار التوليب السوداء

واغمريهم برائحة الله و في دائرة التاء
اكتب اليك يا من تحملت كل مشقة وعناء
وجابته بعزيمة للدفاع عن حقها من الاعتداء
انت قوية كاشجار الصنوبر والكستناء
وضعيفة تحتاج الى الحب والاحتواء
تجملي بابا الستر ولا تكوني وجبة للذئاب
في غابة بشرية لا ترحم شيئا اسمه النساء
انت ملاك مع من بادلك الاهتمام
او عاصفة تائرة بين الارض والسماء
احساس مرهف انت قد يقتله هجران
يحتمي داخل ثوب الكرامة والكبرياء
كوني قدوة في ارتداء حجاب النقاء
ولا تكوني سببا في الفساد والايذاء
حلقي بجناح التقوى والصفاء
واعتصمي بحبل الله في الصلاة والدعاء
على ضفاف الانهار القيت حروف الهجاء
قد خطت اسمك من ذهب على صفحة الماء
اكتب اليك يا حورية الامن والسلام
التي خاضت حروبا ومعارك لردع القمع والاغراء
انت ملكة لمن وضعك تاجا فوق الراس
او خادمة لمن جعلك تُلبسين له الحذاء
تألقي وتميزي دائما يا حواء

ففي اي مكان لك الحق في الانتماء.

امل

**افتح قلبك وانطلق نحو الامام
سيدك على الدرب مع مرور الايام
ستجد عقبات وحواجز مرة بعد مرة
لكن حارب وتغلب على الفشل والاستسلام
ارفع راية النصر وصفق بحرارة
واثبت لهم ان الواقع لا يختلف عن الاحلام
ليكن الله في عقلك دائما وتمسك به
وصل على رسولك الكريم خير الانام
زد من سرعة اصرارك وعزيمتك
وامضي بقوة لينقشع عنك الغمام**

خبة

سجينة انا صرت لواقع قد تجاوزني لابعد الحدود
لا اعلم ان كانت ايامي تقتلني ام انا من اقتل ايامي
واقع قد خدلني للمرة الالف واخلف بجميع الوعود
وتركني اناحي وسط الحطام الذي خلفته بقايا احلامي
مت وانا على قيد الحياة ولم يعد بمقدوري الصمود
في وجه كل العقبات والمصائب التي تظهر الان امامي
ليس من الله على المرء ان يصبح فريسة لتلك القيود
كما ليس من السهل ان اعيش بين حزني وآلامي
هو امر اشبه بصراع فأرة صغيرة ضد قطع اسود
فوزها يكمن على يد معجزة الهية ليلة تحقيق الاماني
حتى المعجزات سحبت انيابها عني ترمقني بنظرات كلها برود
لم تشفق على حالي ولم تبالي بالصراعات التي منها اعاني

هي نهاية غير متوقعة بعد كل هذه السنين والعقود
اختفى معها كل شيء احب الى قلبي وعقلي وكياني.

مشاعر منسية

هي ليست اصوات موسيقية لآلة البيانو او المكان
التي على اوتارها عزفت بحروف السعادة والآمال
هي ليست اصوات نباح الكلاب والققط في هذا الزمان
عند نافذة غرفتي تحدثني عن ارض عجيبة بعيدة المنال
هي ليست اصوات بكاء طفل رضيع ينعم بالراحة والامان

ينام في حزن امه بابتسامة غاية في البراءة والجمال
كما انها ليست اصوات نبضات قلب تختبئ خلف الجدران
لعاشقين فرقتهما الحياة بقوة كبيرة تهد الجبال
بل هي ايوا الامطار تحمل قي قطراتها الحب والاطمئنان
لتحي قلبا مزقته الهموم وقيده بالسلاسل والجبال.

حب من نوع آخر

على نافذة غرفتي حط عصفور
ذو ريش ابيض اللون وجناح مكسور
رمقني بنظرات تبعث الحزن والاسى
وسقطت دمعة من عينيه كشفت المستور
دمعة حارة تحكي عن هجران الحبيب
او ربما خيانة صديق قد نُقشت بين السطور
لكنها قصة حب من نوع آخر
بين طائر جريح وزهرة من اجمل الزهور
فمالفائدة من الهيام بدون تضحيات
ومالفائدة من العشق ان لم يحتويه السرور
لفظ انفاسه الاخيرة على اخر كلمة قالها لي

لا تثقي في البشر على مر السنين والعتور.

انثى عربية

رفعت قلمي من جديد لاجل كتابة رواية انثى عربية
بطلها مجهول والبطله ضاعت مني في دوامة ابدية
تجمع الالهام حولي يحثني الى التقدم نحو الامام
لكتابه قصة حب نهايتها كانت جد مآساوية
حلقت فوق راسي نسائم الحرية والعدالة بصدد
واقسمت على ان تعيد النظر مجددا في هذه القضية
شعرت عندها بهمسات الامل ترفرف عند مسلم اذني
من اجل اعاده احداث رواية انا لم اعد منسية
تحمل في طياتها احاسيس مبعثرة غير مفهومة
تتضمن عبارات بحروف ذهبية واخرى زمردية
لا يمكن لاي شيء كان ان يتغلب علينا بالارادة
فكثرة الدعاء تغير الاقدار والحياة الواقعية.

من وحي الخيال

على بساط سحري القيت نفسي وجعلت انظر عاليا في
السماء

غيمة كبيرة على هيئة وحش ظهرت مباشرة بعد الاستلقاء
ارسلت ابتسامة نحوي على غفلة مني بعدها تغيرت ملامحها
وبدأت بالنداء

جعلت تلك الغيمة تقترب شيئا فشيئا وفي جعلت الكثير الكثير
من الاشياء

اخذت تحلق بي عاليا ورحت انظر للعالم نظرة استرخاء
عالم جميل وهادئ خال من الوجد ينعم بالامن والسلام
وعيشة البسطاء

العين احيانا تخدع ولا ترينا الحقيقة فكم من امبراطور عاش
عيشة الفقراء

مرات تريك ماشي اشخاص كلهم هيبة وقوة وهم في الواقع
ليسوا الا حفنة من الجبناء

احياء تصادف انسان في هيئة ملاك لكنه ابليس خبيث تحت
لباس الامراء

سمعت الغيمة تبكي فاعتراني خوف .. لا تخافي فما افعله هو
واجب الاصدقاء

الارض اخوي ولا بد لي من مساعدتها فلا روح ولا حياة لها من
دون الماء

يا ليت ماءك يا غيمة يغسل قلوب الناس فقد صار الحقد والغل
لها مثل الداء

لا احد يعلم ما في قلوب الناس الا الله فكم من سليط لسان
كان لنا هو الدواء

لا تكوني انت مثلهم يا حلوتي وعيشي حياتك بكرامة لا
تغتابي انسان واللقاء.

صرخة

انها اصوات اللل الموحشة تنبثق من كل الجهات
مشكلة الحانا عذبة وموسيقى تنبض بالحياة
تحكي حكايات وتسرد لنا قصصا من غابر الازمان
عن برودة الشتاء التي احتمت منها شتى الحيوانات
تجوب بنا من البحار العميقة الى اعالي الجبال
وتطلعنا على اسرار الكون والطبيعة ومختلف الغابات
تحدثنا عن الكواكب والنجوم التي تخفي سحرا
بداخلها لصرخة مؤلمة اطلقتها شابة مليئة بالآهات
انها قصص الليل التي تجمع بين الغموض والالغاز
التي يعيشها بني آدم والبشر وسائر المخلوقات .

همسات

صدي صوت خافت يناديني من بعيد
حملته عذراء فاتنة منذ شروق شمس الصباح
اخبرتني عن اسطورة قديمة لفتاة شابة
نسجت بمغامراتها قصة يقال عنها سيدة الرياح
همست لي في اذني ذات امسية من الامسيات
عن كل ما يجوب له خاطر من قصص الخير والفلاح
اعادتني سنين الى حنين الماضي والذكريات
نسمة هواء دافئة تحمل السلم والصلاح
ذلك الزمن الجميع الذي صار بين غياهب النسيان
الذي كان لنا مثل الدواء بلسما الجراح

اين انت ؟

اين انت يا رفيق دربي لقد اطلت الغياب
لك ايام لم تزورني فيها ولم تدق الابواب
هل تخليت عني انت ايضا كما تخلى الجميع
وتركتني وحيدة اناحي بين الحقيقة والسراب
بدونك لا احيا واموت واتلاشى رويدا رويدا

فانت من جعلني صامدة في وجه اليأس والصعاب
انا الان فقد غادرتني صامتا حتى دون وداع
لاراك في عتمة الليل على شكل نجمة او شهاب
اتراك تعود فقط ايها الالهام لتسكن روعي من جديد
لتفتح الزهور بداخلي ويحمد الالم والعذاب
رافقتني طيلة سنوات منذ ان وعيت على هذه الدنيا
شهدت على حزني وسعادتي فترة الطفولة والشباب.

عنوان احزاني

كلما تنام على سفينة الاحلام
ياتي قبطانها ليوقظني
والواقع لا يعرف الاستسلام
كلما قلت ربحت فجأة اراه هزمني

هل سأظل اواجه خيبات الآمال ؟
ام ساصحو من حلم راودني
لقد صرت فريسة لعالم الظلام
الذي بات كل مرة من قدمي يسحبني
هذا الوضع سبب لي الآلام
الى الان ما زال طيفها يؤلمني
كان مثل مجموعة سهام
تتجه نحو قلبي وعقلي لتخترقني
في هذه الحالة يا ترى من هو الملام ؟
انا ام ذلك الشخص الذي بكلمة كسرني
اتحدوا جميعا ضدي ولا احد نطق بالكلام
لم يبالي اي منهم بضعفي وحزني
حملت روحي بعيدا بعد بأس وخذلان
الى عالم اغلقت فيه كتاب كان عنوانه احزاني .

يا ليت

يا ليتني كنت غيمة او كنت عصفورا
يا ليتني اصبر نجمة لامعة او اصبح قمرا
يا ليتني اغدو شهابا ساطعا ولا اكون بشرا
تتحمل نزوات بني جنسي على مر الزمان
استمع الى حكايتهم الجمة واخذ عبرا
قصصا مرعبة في ظل واقع قاسي مرير
قد شهدت عليها منذ طفولتي الما وقهرا
يوما بعد يوم ارى الظلم يتكاثر بسرعة
لم يتغير الحال ابدا ولم اعد اطيع صبرا
هذه الروح التي احملها هي امانة على عاتقي
قد بت اخشى فقدانها سرا او جهرا
هذه الامانة التي لو فُرضت على جبل لابي
حملتها انا بابتسامة ورضا انغد الامرا
اريد ان اتحرر من القيود التي تعيق مسيري
واخلق عاليا في السماء ارقص فرحا وسحرا
متى سيأتي ذلك اليوم الموعود بالخير ؟
فيشع المكان من حولي بوميض الامل نورا.

ملاذي الآمن

من انت ؟ وكيف دخلت ؟ الى قلبي واستقرت ..
اشعلت نيرانا واحرقت احدثت ضجة وعواصف اثرت ...
هذا يكفي قد تماديت ارحل عني ايا كنت
ا تراك نجم لامع في الفضاء ؟
ام عاصفة تائرة بين الارض والسماء
تبدو مثل ربيع فاتن
او نسمة هواء في عتمة ليل داكن

انت ملاذي الآمن

صنعا احسنت في جعل قلبي يذوب لاجلك انت
صدقا كيف فعلت ؟ في كسب ثقتي ونجحت
داخل اعماقي قد غصت واشياء في نفسي غيرت
انا من دونك لا استطيع البقاء
انت الداء وفي نفس الوقت انت الدواء
تبدو مثل ربيع فاتن
او نسمة هواء في عتمة ليل داكن
انت ملاذي الآمن
بيدي امسكت ومعارك ضد الحياة معي قد خضت
بنفسك ضحيت ولتراني سعيدة تحملت
والان قد رحلت لم تخدعني بل نفيك خدعت
الفت رواية وصدقت لم تؤمن بي بل بنرجسيتك آمنت.

الم الخيانة

ابيضت عيناها وهي تذرِف الدموع من الالم
فلم تنسى فراقه الذي هل عليها من العدم
انارت الحوش وجلست على مقربة من الجب
وراقت تنوح وتبكي تحدث القمر والنجم
رحماك يا نفس الم تسأمي من الانين والحزن
فاتن الذي خانك ولتكفي عن الصياح واللوم
ا ترينه لائقا بك كل هذا الانحطاط واليأس
فلاوهو رادٌ لك ولا انت بملاقاته ورُفِع القلم
انتهت من عتابها وقامت تتجه ناحية الباب
تتوعد بالانتقام لاجل شرفها الذي ضاع ذلك اليوم.

احلامي

احلامي احلام وردية
بطلتها انثى شرقية
قد غاصت في عالم الابدية
بعيدا عن الحياة الواقعية
لتحيا قصة غرامية
تخلو من الغيرة والنجسية
حلقي يا نفسي واطلقي عنانك نحو السماء
الغد في انتظارك ابتسمي يا شمس الشتاء

انه الربيع فانتعشي ايتها الورود الجورية
ودعي عطرك يلامس البحار اللازوردية
لتعود الحياة الى عروس الماء الحورية
لنغني فرحا بهذه المناسبة السنوية
تألقي يا نجمة الارض وعودي الى الفضاء
مع الكواكب واشععي بنور التفاؤل والضياء
حلقي يا نفسي واطلقي عنانك نحو السماء

الغد في انتظارك ابتسمي يا شمس الشتاء.

سافوز عليكم

**لا تسألوني عن تهمتي
ولا تحاولوا نبش الماضي فإخسر حرיתי
ألا يكفي ما بدر منكم لسلب سعادتي
أم هناك المزيد يا بنوا آدم لتروا نهايتي
لقد كان ذنبي أنني تعاملت معكم بحسن نيتي
والنتيجة أمامكم محطمة إلى أشلاء لقله حيلتي**

المعذرة لن اسمح لكم ان تتمادوا اكثر في حقي
ولن تنالوا مكرم لاجل هزيمتي
سارد لكم الصاع صاعين
وساقلب جميل الموازين لاجل مصلحتي
سافوز عليكم هذا وعد مني
ولن اسمح لكم ان تربحوا معركتي.

العشق والهيام

خانتني الاحرف هذه الايام
عن ماذا ساكتب اجبني ايها الالهام
هل عن رضية تقارع باب المسجد برفقة غلام
ام عن مسكينة تخلق عنها السند لكن قد سبق عنها الكلام
لن اكتب عن الوطن الذي صار بين ايادي سادة الظلام

ولن الطخ صفحتي البيضاء بشرار الخلق
الذين اعاثوا الفساد وحجبوا عنا السلام
انا محتارة هذه المرة فقد جفت الاقلام
قبل ان انهي قصتي تحت عنوان العشق والهيام
عيون ضيقة شديدة السواد
وعضلات حنطية مفتولة القوام
ساكتب عنك وللمرة الاولى قبل ان تسكت شهرزاد عن الكلام
المملام.
وسازورك بين الفينة والاخرى كلما رست سفيتني على
جزيرة الاحلام
اليك اهدي ما ائتمنتني عليه وتحملت المشاق والآلام
اليك اهدي ما علمتني انت اياه خلال رحلة الغوص في تجارب
الحياة
انا عنك لم اخبر اي احد كان
ولكن لمحو اثارك تركض بين مجرى الدم والشريان
اليك اهدي عبارات الامل في اللقاء
واذا فعلها القدر فلا انا مخطئة ولا انت ملام.

اسير

اسير واسير واسير لا ادري اين سيدركني المسير
نحو الشرق حينا والجنوب احيانا
في الغرب او نحو الشمال مقرنة باصفاد اليأس كما الاسير
تحلق فوق راسي طيور الخدلان لا تنفك عني اينما ارتحلت
وحنيني الى الماضي يبكي في صمت مرير
تنساب عبراتي من عيناى مثل زخات المطر
فقد ذاق الفؤاد من كل منافق ومن كيد كل شرير
تلاشى الامل من ناظري وحلق بعيدا عني
ففي النهاية انا لست سندريلا التي اخدها شغفا حب الامير
سألت الشوارع والابنية اجيبوا عن اسئلتى
فما زال هناك منها الكثير الكثير
متى سيحين موعد رحلتى نحو الغد المشرق بالالوان
ومتى ستكف عني جراحات السنة الناس من كبير كانت او من
صغير
هلموا الى نجدتي من انياب الواقع المؤلم

وانتشلوا ما بقي مني من برائن القدر الكسير
وفي لحظة غير متوقعة اتى بعض النسيم مواسيا
فحطت همساته على قلبي كالإكسير
كل شيء في هذه الدنيا يرحل ويغيب
في لا ما ستضحك الدنيا بالاخير.

صديقة العمر

اليك اكتب على ضوء الشمعة والقمر
يا رفيقة دربي انت يا صديقة العمر

اتيتني وقت الحاجة وانا لا احد بجانبني
فكنت شفائي وبلسم جراحي انت دون الغير
هي صدفة جمعتنا خير من الف ميعاد
لها ذكرى خاصة على قلبي ما حيتت يا سمر
اليك اكتب يا وردتي الجورية التي عبيرها
يفوح في كل مكان مخلفة رونقا ياسر القلوب بذلك العطر
امسكي بيدي ولا تتركها مهما حدث
فانا لن اتخلى عنك ولو مر علينا الدهر
انت لأولؤة نادرة حظيت بها في لحظة غير متوقعة
في زمن كثرت فيه الخيال وكثر فيه الغدر
اكتب اليك هذه العبارات بانامل مليئة بالحب والامتنان
وانا ارجو ان لا تغيرك عني الظروف كلما دق ناقوس الخطر
على اوتار الحياة عزفت بحروف صداقة لمت شملنا
والقيت كلماتي تلك على صفحة الماء والنهر
ستجدينني بجانبك كلما احتجت الي
دين على رقبتني هذا الوعد الحر
لا تتفاجئي بما ساقوله ولا تظني انني اهذي
فالرابطة الحقيقية تكون في القلب وهنا يا عزيزتي يكمن السر
وفي الختام ساسرد عنك قصصا وحكايات
تغوص في بحر من خيال وتنتقي منه درا وعبر.

تمت بحول الله.

النهاية

...انتظرونا في الفصل الثاني.

